مراكز الأبحاث الإسرائيلية
وأثرها في صنع القرار السياسي إلاسرائيلي

هاشم حسن حسين الشهواني

مدرس مساعد / قسم الدراسات التاريخية والثقافية /

مركز الدراسات الإقليمية / جامعة الموصل

مستخلص البحث

تضع اغلب الدول المتقدمة ضمن استراتيجياتها الاعتماد على مراكز الأبحاث لمساعدتها في رسم علاقاتها الدولية، وتنحوا إسرائيل هذا المنحى، فهي تولي تلك المراكز اهتماما كبيرا وتعتمد عليها في وضع استراتيجياتها وفي دراسة الواقع والمستجدات العربية والدولية لتكون في مرمى النظر الإسرائيلي بشكل دائم. وقد ازدادت الدعوة مؤخرا في إسرائيل لتزويد المراكز البحثية والمؤسسات الاستخبارية والأكاديمية البحثية بالمستشرقين اليهود والباحثين في الشؤون العربية، على افتراض أن هناك تحديات تواجه الدولة العبرية تفرض عليها الحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات حول العالم العربي، وتشجيع أولئك الباحثين على المشاركة في الأنشطة العلمية والمؤتمرات الدولية، وتوصف هذه المراكز بأنها أكثر المؤسسات تطورا في العالم، وهي متواجدة ومؤثرة في كل مفصل من مفاصل الحياة الإسرائيلية، وليس هناك جامعة إسرائيلية إلا وفيها أكثر من مركز أبحاث.

مقدمة

يعيش العالم اليوم في خضم تحولات فكرية وسياسية واقتصادية هائلة ستغير حتماً كثيراً من الحقائق التي كانت سائدة خلال العقود الثلاثة الماضية. ولقد كان المحللون يرصدون في بداية التسعينات تأثير انهيار الاتحاد السوفيتي على التوازن السياسي والعسكري في العالم وما ترتب على ذلك من تحالفات دولية جديدة نشأت في اتجاه القطب الواحد الذي بدأ يستأثر بترتيب الشؤون الدولية وبخاصة بعد حرب الخليج الثانية وذلك تحت شعار "العولمة" أو "النظام العالمي الجديد". ومع بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وتعرض الولايات المتحدة لضربة قوية غيرت من إستراتيجيتها العالمية وتوجهها لمكافحة ما

يسمى بـ"الإرهاب" وما تطلب ذلك من إعادة لصياغة الفكر السياسي والعسكري ليس على مستوى الولايات المتحدة بل على مستوى العلاقات الدولية بمجملها. وفي ظل هذا الوضع تبرز أهمية مراكز الدراسات الإستراتيجية التي تلعب دوراً هاماً في تعميق الرؤى والتصورات عن القضايا العالمية وانعكاساتها المحلية والإقليمية والدولية.

وتعتمد كثير من الدول وبخاصة الولايات المتحدة والدول ألأوربية وإسرائيل وروسيا والصين واليابان على مراكز الدراسات الإستراتيجية لمساعدتها في رسم علاقاتها الدولية السياسية والعسكرية، وهي تحرص على اختيار أفضل العناصر من الخبراء والمستشارين لمساعدة صناع القرار في الإدارات المهمة في الحكومات المركزية. وتنحوا إسرائيل هذا المنحى، فهي تولي تلك المراكز اهتماما كبيرا وتعتمد عليها في وضع استراتيجياتها وفي دراسة الواقع العربي والمستجدات الحاصلة على الساحة العربية بجوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، لتكون في مرمى النظر الإسرائيلي بشكل دائم، ويساعدها في اتخاذ قراراتها بشكل مدروس.

ركز البحث على أهمية مراكز البحث بالنسبة للإستراتيجية الإسرائيلية، وعلى أهداف تلك المراكز وبرامجها، واهتم بالأسس الفاعلة فيها، وتتطرق إلى جوانب من أنشطة تلك المراكز وتمويلها، واهم أنواعها، ومعالجة تلك المراكز العلاقات الدولية وأثرها في ذلك.

أهمية مراكز الأبحاث والدراسات في الإستراتيجية الإسرائيلي

غدت مراكز الأبحاث ظاهرة بارزة في حياة الدول والمجتمعات واحتلت المكانة الرفيعة في أروقة صنع القرار، وفي دهاليز السياسة وباتت أثارها واضحة في صياغة السياسات الفاعلة، سواء للحكومات أو لمؤسسات المجتمع[1]. وكونها من مبتكرات القرن العشرين التي عمت وانتشرت في السبعينات من القرن العشرين وبعدها، لاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة، فهي تتنوع في خصائصها وتتباين كثيرا في البنى التنظيمية ومهماتها المعلنة ومصادر التمويل وفي الأساليب المتبعة في العمليات البحثية، وان من ميزاتها الأساسية أنها تشجع التعددية

والمشاركة العريضة، وترعى تنوعا واسعا في الأفكار والسياسات البديلة، وقد أصبحت في المجتمعات الديمقراطية من العناصر الرئيسة في عمليات صنع القرار. وبينما تكون العملية التعليمية، بدءا من التعليم الابتدائي والى التعليم الجامعي، شرطا لازما ومسبقا لنهضة البلاد وإقامة صناعة متقدمة وتكنولوجيا، تأتي المؤسسات البحثية في قمة السلسلة التعليمية في العمل على تقدم البلاد وتطورها[2].

وتبقى المراكز والمؤسسات البحثية ذات أهمية كبيرة لأنها تعنى بالدراسات السياسية والإستراتيجية وتعمل على تطويرها، وهي تحظى باهتمامات الدول والأنظمة والحركات السياسية والمفكرين، وكونها مرت بتطورات وتغيرات كثيرة تبعاً لتطور وتعقد العلاقات السياسية والإستراتيجية، وبسبب نشوب الحروب، أصبحت مصدرا للتوجيه والتوعية وبلورة الرأي العام، ووسيلة لتكريس شرعية صنع القرار في الدول المتطورة[3].

وتتأتى أهميتها تلك من عدة اعتبارات:

1- أن الرأي الذي يأتي تحليلاً أو تعليقاً على قضية من القضايا يتم من خلال جهود فردية بحتة. وفي كثير منها ليس مدعوما بقوة المعلومة أو عمق الطرح.

2- تعمل مراكز البحث على التأثير في مجالين حيويين، هما: الرأي العام، والقرار السياسي أو الاستراتيجي. فالرأي العام يتأثر كثيراً من خلال وسائل الإعلام التي تعد أداة رئيسة من أدوات نشر الفكر البحثي. أما القرار السياسي أو الاستراتيجي، فينبغي تقديم خيارات مدروسة للخروج بقرارات تخدم مصلحة الدولة والمجتمع.

3- إن مراكز البحث تكاد تصل إلى تكريس وجودها كأحد أساسيات الحياة الناجحة المتسمة بالمهنية المبتعدة عن الارتجال في التفكير والعبثية في التنفيذ، والمبالغة في تصوير وتوقع الثمار والنتائج. وعلى ذلك فإنها غدت ذات أهمية كبيرة لمؤسسات صنع القرار[4].

أن دراسة العالم العربي من قبل المفكرين اليهود والإسرائيليين كانت دائماً موضع اهتمام إسرائيل لأنها وسيلة فاعلة تخدم مصالحها بتزويدها بالمعرفة العلمية للمعادلات السياسية والإستراتيجية والقيم الثقافية والاجتماعية للدول العربية المجاورة والمحيطة بها، كما أن الدراسات التي يقوم بها الإسرائيليون عن العالم العربي ليست جديدة (فمعهد الدراسات

الشرقية) مثلاً قد أنشئ في الجامعة العبرية منذ عام 1926م، فكان يمارس نشاطه البحثي بهذا الاتجاه منذ ذلك الحين[5].

يثير الصراع العربي الإسرائيلي مشكلات متعددة بعضها سياسي، وبعضها اقتصادي، والأخر اجتماعي حضاري. وإذا كانت الأبعاد السياسية والاقتصادية في الصراع قد نالت حقها – إلى حد ما – من البحث والدراسة، إلا أن الجوانب الاجتماعية والحضارية لم تكن كذلك. ولا يعد هذا مجرد تقصير من جانب الباحثين العرب، بقدر ما هو انعكاس للموقف الراهن على المستوى العالمي فيما يخص الاهتمام بدراسة الأبعاد الاجتماعية– الحضارية في العلاقات الدولية. ويتسم الموقف الراهن في هذا المجال بان الدراسات والبحوث المتعلقة بهذه الأبعاد تتميز بأنها ما زالت في بدايتها من ناحية، وأنها متناثرة بين تخصصات سياسية واجتماعية مختلفة من ناحية اخرى[6].

تعاملت إسرائيل مع الملف العربي على ضوء أفكار وعقيدة راسخة بُنيت منذ قيامها على فكرة الحرب والطرد والسيطرة بالقوة، والأخطر من ذلك كله إنها لم تتخلص من فكرة الحرب والهيمنة والسيطرة بالقوة، وهي تسعى بكل اللغات لغة السلاح ولغة التكنولوجيا ولغة البحث المتطور وهي تجلس على مائدة المفاوضات وفي يدها هذه الخيارات، وهذا مكمن قوتها وإصرارها على مواقفها في مفاوضاتها ومعاهداتها[7].

وازدادت مؤخرا في إسرائيل الدعوات لتسخير قدر اكبر من الموارد لتزويد المراكز البحثية والمؤسسات الاستخبارية والأكاديمية البحثية بالمستشرقين والباحثين اليهود في الشؤون العربية، على اعتبار أن هناك تحديات تواجه الدولة العبرية تفرض عليها الحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات حول العالم العربي. ومن يتتبع خارطة مراكز الأبحاث في إسرائيل فإنه لابد أن يشعر بالدهشة لكثرة عدد مراكز البحث والدراسة التي تتخصص في مختلف القضايا العربية[8].

ولم يتوقف الاستشراق اليهودي فهو ما زال قائما والمستشرقون اليهود عملوا من داخل المؤسسات الاستشراقية على مختلف انتماءاتها بدهاء فلم يظهروا على أنهم يهود، ومن الصعب معرفة الكثير منهم إلاّ بالتدقيق في أصولهم وديانتهم. وقد أسهم أولئك المستشرقين في تأسيس ومساندة الدولة الإسرائيلية في فلسطين من خلال دراسة المنطقة تاريخياً وجغرافياً

واجتماعياً، وعملوا كذلك كخبراء في الدول الغربية ليسهموا في توجيه سياسات تلك الدول. فضلا عن إسهامهم في مراكز البحوث اليهودية المنتشرة في إسرائيل، ومعلوم أن لهذه المراكز صلات قوية مع الجامعات الغربية في أمريكا وأوروبا، وتقوم بإرسال الباحثين والعلماء إلى وزارات الخارجية الأوروبية والأمريكية لتقديم المحاضرات والاستشارات لتلك الجهات. ويشارك الباحثون اليهود من هذه المراكز في المؤتمرات الدولية حول الإسلام والعالم الإسلامي، فعلى سبيل الحصر مثل إسرائيل أكثر من باحث في المؤتمر العالمي في هولندا حول (الإسلام والقرن الواحد والعشرين) وكان من بين الأوروبيين من هو يهودي. وللمراكز الاستشراقية اليهودية دوريات ومجلات تقوم بتوزيعها في العالم حتى يصل فكرهم إلى جميع أنحاء العام[9].

إن كل جامعة في إسرائيل تضم أكثر من مركز أبحاث متخصص في شؤون العالم العربي ناهيك عن مراكز البحث التابعة للأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية، وتكمن أهمية مراكز الأبحاث المتخصصة في الشؤون العربية سواء المستقلة أو التابعة للأجهزة الاستخبارية بتقديم وتحليل المعلومات التي تساعد دوائر صنع القرار السياسي في إسرائيل على الوقوف على آخر المستجدات المتعلقة بالصراع العربي– الإسرائيلي، فضلا عن أهداف أخرى سيتم التركيز عليها في موضعها من البحث[10].

يوجد في إسرائيل خمسة أجهزة مخابراتية وهي:

1- هيئة الأمن العام (الشاباك).

2- شعبة المخابرات في هيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي "أمان".

3- مؤسسة الاستخبارات والمهام الخاصة (الموساد).

4- مركز الأبحاث السياسية بوزارة الخارجية (ماد).

5- مخابرات الشرطة الإسرائيلية.

وهذه الأجهزة الاستخبارية لها مراكز أبحاث خاصة بها تعمل جاهدة لمواجهة وكشف المخاطر الإستراتيجية التي تتعرض لها إسرائيل خلال العقود المقبلة، وقد أصدر (مركز أبحاث ودراسات الأمن القومي الإسرائيلي) في جامعة تل أبيب دراسة حديثة مهمة حول دور (المخابرات الإسرائيلية ومراكزها البحثية) واهتمامها بجهود الباحثين وتوظيفها لهذه

الغاية، وتعد هذه الدراسة واحدة من الكتابات القليلة التي لا تقدم فقط رؤية إسرائيلية للأخطار التقليدية وغير التقليدية التي تواجه إسرائيل، وإنما تتناول تركيبة المخابرات الإسرائيلية وأدوارها وعملياتها السابقة، وتتطرق إلى محاولة استخلاص العبر من أجهزة استخباراتية عالمية أخرى حتى يمكن مواجهة هذه الأخطار[11].

يمكن القول إن اتفاقيات (كامب ديفيد) 1979 و(وادي عربة) 1994 و(أوسلو) 1993، وملاحقها المتعددة فتحت الباب أمام الاختراق الإسرائيلي للعقل العربي آفاقاً رحبة وأعطته بعده الرسمي، وذلك من خلال نصوص صيغت بأشكال تخدم مصالح إسرائيل وتلبي مطامعها القديمة في التغلغل نحو الأقطار العربية والسعي لتفكيكها وإخراجها من دائرة الصراع القومي والحضاري العربي الواحدة تلو الأخرى وعزلها عن شقيقاتها الأقطار العربية، كما فعلت مع مصر[12].

ومن المعروف أن الإجراءات والنشاطات التطبيعية من المسائل والنقاط الأساسية، التي نصّت عليها الاتفاقيات، فالتطبيع يعني الانتقال في العلاقات بين طرفين من مرحلة العداء إلى مرحلة طبيعية تقوم على أساس المصالح المتبادلة وحُسن الجوار والتعاون في الميادين والمجالات كافّة. فعلى سبيل المثال نصّت (المادة الثالثة) من اتفاقيات كامب ديفيد تحت عنوان "العلاقات الثقافية" (بين مصر وإسرائيل) على ما يلي:

- يتّفق الطرفان على إقامة علاقات ثقافية عادية بعد إتمام الانسحاب المرحلي.
- يتّفق الطرفان على أنّ التبادل الثقافي في كافّة الميادين أمر مرغوب فيه، وعلى أن يدخلا في مفاوضات في أقرب وقت ممكن، وفي موعد لا يتجاوز ستّة أشهر بعد الانسحاب المرحلي، بغية عقد اتفاق ثقافي. كما نصّت "المادة الخامسة" من البند الثالث "على أن" "يعمل الطرفان على تشجيع التفاهم المتبادل والتسامح، ويمتنع كل طرف عن الدعاية تجاه الطرف الآخر[13].

فالقضية الثقافية والعلمية كانت واحدة من ابرز العناصر التي تضمنتها ملاحق المعاهدة، وجاء تنفيذها بأسرع مما كان يتصوره أحد بالتحرك نحو مصر، فكان (المركز الأكاديمي الإسرائيلي) الذي أسس سنة 1982 في القاهرة من اخطر مراكز الغزو العلمي في وطننا العربي، وقد حرصت إسرائيل على اختيار أفضل ما لديها من أساتذة ومتخصصين للعمل في

هذا المركز، كما تم اختيار مديرين معروفين باهتماماتهم البحثية بقضايا مصر والوطن العربي وبارتباطهم بجهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) ومن ابرز الذين تولوا رئاسة المركز: (شيمون شامير) و (جبرائيل واربورج) و(أشيم عوفادايا). ويعد هذا المركز (رأس الحربة) متقدمة للموساد تجاه العقل المصري. ويتضح ذلك من خلال إيراد عناوين الموضوعات التي اضطلع المركز بالبحث فيها وجميعها موضوعات حساسة وخطيرة وذات تأثير وصلة بواقع الشعب المصري ومستقبله. ومن هذه الموضوعات (الأصول العرقية للمجتمع المصري) و(سبل تفتيت مصر طائفياً) و(الوحدة الثقافية والعقائدية بين الإسلام واليهودية) وغيرها موضوعات تبحث في صميم الثقافة وحياة المجتمعات العربية[14].

كان جزء من الهدف المرجو من ذلك كله هو: إصرار إسرائيل على التطبيع خصوصاً في الميدان الثقافي وينبع ذلك من إدراكها أن هذا الميدان هو المؤهل والقادر على تلويث الفكر العربي والثقافة الشعبية– الوطنية والقومية، وضخ المفاهيم والتصورات المشوهة لقيمه ومبادئه، حيث يُمثّل التطبيع الثقافي الدعامة الرئيسة للتغلغل الإسرائيلي في المنطقة، لأنه أعمق وأكثر استقراراً من أيّ ترتيبات أمنية، مثل: المناطق منزوعة السلاح، ووضع قوات دولية، وأجهزة إنذار إلكترونية وغيرها من الترتيبات[15].

فالتطبيع الثقافي يظل العامل الحاسم على المدى البعيد، لأنّ الصراع يترسخ في وعي الشعوب وثقافاتها وفي ذاكرتها الجمعيّة ووجدانها القومي، فتصعب عمليّة هز القناعات وتدمير مقوّمات الذاكرة الوطنية، واختراق الثوابت التاريخية، والدينيّة والحضاريّة دون إقامة جسور للتواصل والتطبيع الثقافي. ومن هنا، فقد قامت الإستراتيجية الإسرائيلية المعاصرة على محاولة نزع العداء من الوجدان والعقل والذاكرة العربيّة، استكمالاً لنزع الأسلحة المقاومة، وهي المهمّة التي تضمنُها الاتفاقات السياسيّة والأمنية. فقامت بتأصيلها والتنظير لها مراكز بحوث علميّة وجامعات ومعاهد وهيئات أكاديميّة إسرائيلية[16].

والتطبيع في المجال الثقافي كما تنطوي عليه المخططات "الإسرائيلية" يتبنى في جوانبه العملية ما يلي:

1- إعادة كتابة التاريخ الحضاري للمنطقة العربية مرة ثانية، من خلال تزييف العديد من الحقائق والبديهيات التاريخية المتعلقة بالطريقة الاستعمارية الاستيطانية التي أقحمت

الكيان "الصهيوني" في الوطن العربي حيث أقامت دولته "إسرائيل" على الأرض العربية في فلسطين، مع تشريد أغلبية شعبها. وتتغاضى كتب التاريخ عن ذكر طرد العرب من قراهم عام 1948، ولا تتطرق بإشارة إلى المجازر التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية في المواقع التي احتلتها، وتؤكد دائما على أن الحق مع الشعب الإسرائيلي في كل مراحله التاريخية، وأن الحق سيبقى معه إلى الأبد. وكيف أن اليهود كانوا عبيداً في مصر، وتعرضوا للكارثة النازية، وعندما أقاموا لأنفسهم دولة في إسرائيل انقلب العالم كله ضدهم، ولذلك فإن من واجبهم الدفاع عن إسرائيل ضد أعداؤها الكثر[17].

2- واهتمت كذلك بترجمة الفكر العربي بمختلف أجناسه وعصوره وكان أحد المجالات المهمة والوسائل الحيوية التي يمكن أن تساعد في التعرف على المجتمعات العربية، لأن الأدب يمثل واحدا من أهم وأوثق السجلات المعرفية التي يمكن الاستناد إليها في استقاء المعلومات عن التكوينات الداخلية فى مجتمع من المجتمعات والتي يصعب في أحيان كثيرة رصدها عبر سائر المصادر المعرفية المباشرة من كتابات سياسية واجتماعية وفلسفية. ويفسر السيد ياسين اهتمام المؤسسات البحثية الإسرائيلية بترجمة الأدب العربي بمختلف عصوره بأنه: "أي أدب يرصد العمليات الاجتماعية التي تصاحب التغير الاجتماعي وتلقى الأضواء عليها وعلى مساراتها المتعددة. وبصورة أكثر بروزا ووضوحا وحيوية من كثير من البحوث العلمية"[18]. من هنا جاء الاهتمام بترجمة وتحليل مضمون الأعمال الأدبية حتى يضعوا أيديهم على مفاتيح التغير الاجتماعي في المجتمع وآثاره.

3- كما طالبت الجهات الإسرائيلية من خلال الاتفاقيات الأنفة الذكر العرب التوقف عن تدريس الأدبيات والوثائق والنصوص المعادية (لليهود) و(الصهيونية) و (دولة إسرائيل) بما في ذلك الوارد منها في بعض الكتب المقدسة (كالقرآن الكريم)، تطبيقا للمادة (الخامسة) من مواد اتفاقيات كامب ديفيد (البند الثالث) حيث كثفت إسرائيل جهودها العلمية لرصد وتسجيل وتحليل المفاهيم الإسلامية المؤثرة في الصراع مع الصهيونية كأحد أبرز وجوه العناصر البنيوية للذهنية العربية[19].

أهداف وبرامج المراكز البحثية الإسرائيلية

تهدف إسرائيل من خلال القضايا التي أخذت تعالجها مراكز الأبحاث إلى:

- تطوير الحياة المعرفية في الوسط العام عن طريق أنشطتها الثقافية ومنابرها الإعلامية المختلفة، فمراكز الفكر عادة ما تستقطب أصحاب الاهتمام والخبرة.
- إقامة جسور العلاقة والتواصل بين أطراف متعددة تمثل بمجملها أقطاب إدارة السياسة العامة وتنفيذها والتفاعل معها، فهي تتوسط العلاقة بين الحكومة والمؤسسات الأكاديمية، ومن جهة أخرى تمكن الحكومة من تلافي أخطائها أو تحسين وسائلها، من خلال ما تتم ملاحظته عبر الرؤية الأكاديمية وما تتمخض عنه عملية التطوير الفكري والمناقشات النقدية لتلك الأفكار.
- إشاعة روح البحث العلمي وتعميم ثقافة البحث والتحري والاستدلال التي تقف بالضد من ثقافة التسطيح والخرافة والأحكام العشوائية، ورعاية المبدعين على وجه الخصوص وتوفير الفرصة المناسبة للراغبين في البحث والكتابة والتأليف وإبداء الرأي، وإقامة جسور التواصل بينهم وبين الجمهور[20].
- أخذت المؤسسات الإسرائيلية البحثية على عاتقها أهمية الإطلاع على ما يجري من أبحاث في البلدان الأخرى، وأصبح ذلك ضرورة لا بد منها وقادها ذلك إلى وضع برنامج خاص بالترجمات العلمية.
- كما اهتمت بترجمة الأدب العبري وتاريخ اللغة العبرية، بهدف إحيائها واستعمالها لغة موحدة للحديث داخل الدولة، ثم لاحتياج إسرائيل إلى وظائف تكنولوجية علمية جديدة مما يتطلب زيادة المدارك المعرفية لكل إسرائيلي.

– تطوير بحوث الدول المتقدمة، وتطبيق تجاربهم العلمية للإسهام في وتيرة الابتكار والإبداع داخل إسرائيل.

– ولم تفوت إسرائيل إقامة علاقات بحثية مع الدول المتقدمة علمياً بهدف الاندماج مع كثير من دول العالم مثل برامج التطوير الإسرائيلية الأميركية، الألمانية، البريطانية، الفرنسية، الروسية، اليابانية، الصينية، الكورية الجنوبية، التركية. وتنتسب إسرائيل اليوم لنحو 21 اتحاداً علمياً دولياً، ولا تنقطع الزيارات المتبادلة بين علماء إسرائيل وعلماء العالم منذ قيام إسرائيل حتى الوقت الراهن[21].

– ومن أجل دمج الأنشطة العلمية الإسرائيلية في المجتمع العلمي العالمي تشجع المؤسسات العلمية إرسال الباحثين من الحاصلين على درجة الدكتوراه إلى الخارج للقيام ببحوث أو قضاء إجازة سنة كل سبع سنوات في إحدى مؤسسات التعليم العالي في العالم لأغراض البحث أو المشاركة في مؤتمرات علمية دولية. كذلك يتم دعم برامج التبادل في إطار مشاريع مشتركة مع مؤسسات ومنظمات نظيرة في الخارج، على مستوى المعهد أو الجامعة أو الحكومة. وتعد إسرائيل أيضاً مركزاً هاماً لعقد المؤتمرات العلمية الدولية حيث تستضيف العديد منها سنوياً[22].

كما عمدت إسرائيل إلى تحقيق أمور خاصة بها نظرا للوضع الخاص الذي تمتاز به كدولة مغتَصبة للأراضي العربية، وهذه الدراسات والآراء التي تقدمها مراكز الأبحاث السياسية والإستراتيجية قد بدأت تبلور نظرة الرأي العام في إسرائيل نحو العرب وتعالج قضايا مهمة أخذت تطرأ على الساحة الإسرائيلية وهي:

1– بروز دور هذه المراكز وتوسع في تطلعاتها وآثارها بشكل مباشر على توجهات الدولة العبرية خاصة بعد عدوان 1967، حيث واجهت إسرائيل مضاعفات الأراضي المحتلة الجديدة وكثافة السكان، والمقاومة، وقرارات الأمم المتحدة.

2– مع بروز مشكلة أمن الدولة ومستقبلها غدت هذه المراكز والمعاهد تدريجياً تعتمد على نخبة من المفكرين اليهود وبازدياد وسائل هذه المراكز الكثيرة، ومكتباتها الواسعة ومعلوماتها ألتراكمة، ومطبوعاتها ودراساتها وارتباطاتها مع الحكومة ومؤسساتها وأصبحت بالضرورة مراكز للدفاع عن المجتمع والدولة الإسرائيلية[23].

الأسس الفاعلة لمراكز الأبحاث الإسرائيلية

إن الحديث عن المراكز البحثية الإسرائيلية يتطلب منا التعريف بالمركب الأساس الفاعل داخل هذه المراكز باعتبار: إن شخصية الفرد وتميزه الثقافي والحضاري، ينعكس بشكل أو بأخر على المكان الذي يعمل فيه ويسعى لتطويره. والشخصية الفردية الإسرائيلية هي شخصية ديناميكية وبنيوية تعتمد في تثبيت مواقفها على مركبين أساسيين وهما: المعرفة والقوة. أما المعرفة، المكونة والمحددة للسلوك عند الفرد الإسرائيلي فمنبعها البيت الإسرائيلي أو العائلة. هذا الوسيط الاجتماعي الأساسي الذي هو، عبارة عن خليط مركب من القيم والمفاهيم الدينية والتاريخية والتي بمجملها تدعو إلى الاعتزاز بالانتماء للشعب اليهودي كهوية جماعية تعتمد عناصر من الدين والتراث اليهودي من جهة، ومن جهة أخرى تدعو إلى الاستقلالية التامة للشخص واعتماده على ذاته كفرد وكمجموعه[24].

وأما القوة: فإن الدولة العبرية ترى أن قوتها العسكرية المتطورة وامتلاك الخيار النووي ضمان قوي لأمنها من جهة ولاستمرار نفوذها في إطار العلاقات الدولية من جهة أخرى خاصة أن قضية الأمن تعتبر القضية الأهم في إطار الإستراتيجية الإسرائيلية، وأن بناء شبكة علاقات إسرائيلية دولية يجب أن تخدم تلك القضية إذ إنها من أهم العوامل الجاذبة للمهاجرين اليهود الجدد. ولتعزيز مكانتها في إطار تلك العلاقات أعطت إسرائيل أولوية لإنشاء مراكز بحث وتطوير القائم منها، وتشير الدراسات المختلفة إلى أن إسرائيل استطاعت إنشاء 100 مركز بحث على صعيد الجامعات والمراكز الخاصة. وقد ساعدت تلك المراكز في تزويد صاحب القرار في إسرائيل، بالأرقام والمؤشرات والاقتراحات والتوصيات لبناء شبكة متشعبة من العلاقات الدولية تعود بمردود سياسي واقتصادي كبير على إسرائيل[25].

هناك عناصر ثلاثة عملت لأجلها مراكز الأبحاث والمؤسسة العلمية الإسرائيلية فيما يخص التنمية الشاملة، وهذه الإشكالية تكاد تكون عامة تهتم بها الدول المتقدمة، أولها: الوعي بمشكلة التخلف وأبعادها. وثانيها: الوعي بضرورة القضاء على مشكلة التخلف والتخلص منها. وثالثها: الوعي بأساليب القضاء على ظاهرة التخلف، فضلا عن وجود فكر أو فلسفة أو عقيدة توجه وتنظم مسار حركة الأفراد في المؤسسات العلمية[26].

ولتقريب وجهات النظر الإسرائيلية في هذا المجال لابد من الاطلاع على مهام هذه المراكز ومميزاتها وأنواعها وما تقوم به من اجل وضع خطط وأهداف الدولة بين يدي المواطن وتكوين رأي عام موحد وإثارة حماسه كونه شخص تعنيه أمور بلده وبالتالي فان رأيه على قدر من الأهمية فهو قريب ومسؤول عن توجيه وصنع القرار في الدولة، وكذلك وضع الخيارات والبدائل أمام أصحاب القرار[27].

وتتميز مراكز الفكر الإسرائيلية بأربع مميزات أهمها :

1) تعتمد في صقل وبناء برامجها على متخصصين ذوي كفاءات عالية من بين الباحثين اليهود في معظمها.
2) أهدافها وآليات عملها تحمل وجوها من التفاسير وخصوصا في المواد والموضوعات المنشورة.
3) هنالك تعتيم مقصود حول مصادر التمويل لهذه المراكز المكلفة جداً، والتي تزيد ميزانية بعضها على عدة ملايين من الدولارات.
4) تتعاون في ما بينها بآليات غير واضحة حيث تلاحظ وجود باحثين في مراكز مختلفة من حيث التوجه المعلن على الأقل[28].

أنشطة مراكز الأبحاث الإسرائيلية

تقوم هذه المراكز أحيانا بإجراء استطلاعات للرأي حول أهم القضايا العربية بما يخدم تطلعات إسرائيل المستقبلية وتوجيه الرأي العام الإسرائيلي نحو أمر معين وعلى الغالب تهتم بقضايا مهمة تحتاج إلى إجماع وقرار مهم، فعلى سبيل المثال. أجرى (مركز أبحاث الشرق الأوسط وامن إسرائيل) التابع لجامعة تل أبيب استطلاعا في العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر 2005 في خمس جامعات إسرائيلية حول أفضل رئيس وزراء للمرحلة المقبلة للعراق يمكن أن يخدم تطلعات إسرائيل في الشرق، وقد تخلل السؤال سبع شخصيات عراقية وعلى الطالب أن يختار ثلاثة منهم حسب الأهمية وهذا أسلوب تعتمده إسرائيل تهدف من وراءه الحصول على معلومات بيانية تفيد في اتخاذ القرار السياسي[29].

وقام معهد (لويس هاريس) لقياس الرأي العام بقياس اتجاهات الرأي العام الإسرائيلي تجاه مسائل الحرب والسلام، لحساب مجلة التايمز، ونشرت نتائجه في العدد الصادر في الثاني عشر من نيسان/ابريل 1971، وقد وجهت مجموعة أسئلة إلى الإسرائيليين اليهود، تدور حول الشخصية العربية وقياسها بالشخصية الإسرائيلية، من حيث الذكاء والفاعلية والقوة الشجاعة والدونية والأمانة وغيرها من الصفات، لتقرر ببساطة إذا دمجت معا بطريقة عضوية أهم عناصر الشخصية القومية العربية المزيفة، التي تلح أجهزة الدعاية الإسرائيلية وأجهزة التنشئة الاجتماعية في المجتمع الإسرائيلي عليها، وكانت الإجابات التي تؤيد هذه الصفات تتراوح نسبتها بين (53 الى 80)، لتكون صورة نمطية مزيفة ثابتة عن العرب وتروجها للتقليل من شانهم[30].

وفي استفتاء أجراه معهد (يوري) الإسرائيلي في نيسان /ابريل 1970 لقياس الرأي العام الإسرائيلي حول إعادة المناطق المحتلة فكانت النسب كالتالي:

(60٪) أعربوا عن معارضتهم لإعادة أية منطقة من الأراضي التي احتلت في عام 1967.

(13٪) مستعدون لإعادة بعض المناطق.

(13٪) مستعدون لإعادة جميع الأراضي ما عدا القدس[31].

وهذه الاتجاهات ثابتة ويجري تعزيزها إزاء التوسع واغتصاب الأراضي العربية، وهي تعكسها بجلاء ووضوح استطلاعات الرأي العام الإسرائيلي التي قامت بها تلك المراكز، وتستخدم مجموع هذه الأفكار كأساس لخلق وتدعيم الاتجاهات العدوانية والتوسعية إزاء العرب[32].

أهم أنواع مراكز الأبحاث الإسرائيلية

أما من حيث تنوع مراكز البحث الإسرائيلية فيجب تبيان أنواع القطاعات المكونة لها وفقاً إلى طبيعتها، وإلى المساحة العلمية التي تتعامل معها، حيث توجد هناك مراكز بحث صناعية وتكنولوجية أو زراعية أو تربوية. وتقسم مراكز البحث إلى مراكز متخصصة لحقل علمي واحد كمراكز بحوث الطاقة أو الليزر، أو تكون مراكز بحث متنوعة التخصص، كمراكز بحوث التاريخ، أو مراكز البحوث الاقتصادية لمختلف أشكالها، أو مراكز البحوث

الاجتماعية أو السياسية والإستراتيجية التي ركز عليها البحث. والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاث قطاعات مركزية مع ملاحظة التعاون في ما بينها.

أولاً– القطاع الجامعي

تعد مراكز البحث الجامعية من أنشط وأقدم مراكز البحث في إسرائيل وذلك لملازمة إنشاءها الجامعات الإسرائيلية وكذالك انفتاحها وتعاونها مع الجامعات في العالم وخاصة الجامعات في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية. وتعمل في إطار الجامعات إضافة إلى مراكز البحث معاهد ذات مناهج متشابكة تركز على الأبحاث والاختبارات في مجالات علمية وتكنولوجية مختلفة ذات أهمية حيوية للصناعة الإسرائيلية، والبناء والمواصلات والتعليم باعتبارها نقاطاً مركزية للبحث والتطوير. إضافة إلى ذلك يعمل عدد كبير من أعضاء الهيئات التعليمية كمستشارين للمؤسسات الصناعية في الشؤون الإدارية والمالية وفي أساليب الإدارة العامة[33].

تحظى الجامعات الإسرائيلية الحكومية باستقلالية غير كاملة، فهي من ناحية تابعة للمجلس الأعلى للتعليم العالي في إسرائيل الذي يسعى للمحافظة وتطوير الجانب العلمي والبحثي في الدولة من خلال الجامعات والكليات، حيث توضع السياسات العامة للجامعات وفق رؤيا يحددها المجلس الأعلى للتعليم العالي في إسرائيل الذي يرأسه وزير التعليم. من جهة ثانية تتمتع الجامعات باستقلالية توجيه المسار العلمي والبحثي وكذلك إنشاء مراكز ونشر أبحاث في مختلف المجالات. ولهذا فان أصحاب المراكز العليا ومتخذي القرارات في الجامعات لهم الحرية في استثمار الكفاءات والثروات البشرية وفق تطلعاتهم الشخصية وانتماءاتهم إلى المدارس الفكرية والأيدلوجية[34].

فـ (الجامعة العبرية) تأسست في القدس عام 1925 أيام الانتداب البريطاني بمبادرة الحركة الصهيونية العالمية. وتتربع الجامعة العبرية على عرش المؤسسات الأكاديمية في إسرائيل في الوقت الحاضر، وتصنف بين الجامعات على مستوى العالم في المرتبة (64). ولها مكتبة كانت تضم عام 1965 نحو مليون كتاب. وقد عُنيت هذه المكتبة بالحصول على

تركات الكثير من المستشرقين والباحثين اليهود من مختلف أنحاء العالم، وأفردت داخلها أجنحة خاصة لمكتباتهم ومؤلفاتهم، لعل أبرزهم المستشرق (جولد تسيهر). وتصدر الجامعة العبرية عدة مجلات متخصصة، وتتبعها دار نشر كبيرة. وتعد الجامعة العبرية أهم الجامعات الإسرائيلية في مجالي التدريس والبحث. وترتبط بالجامعة العبرية عشر مؤسسات بحثية استشراقية تدرس شؤون العرب والفلسطينيين والعالم الإسلامي[35]. منها (معهد ترومان لدراسات الوفاق والسلام)، الذي تركز بحوثه على الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، وقد أصدر المعهد العديد من الكتب منها (سياسات العرب الفلسطينيين)، و(التنظيم السياسي للعرب الفلسطينيين في ظل الانتداب البريطاني)[36].

ومن الجامعات الإسرائيلية الأخرى (جامعة بارايلان)، وقد أنشئت عام 1953 بين تل أبيب وبتاح تكفا، وتتبعها دوائر بحثية تنشر دراسات متخصصة في الشؤون اليهودية والقضايا العامة تتسم غالبيتها بطابعها الديني. ومن أبرز هذه الدوائر "معهد دراسة الحركات السرية" الذي أسس عام 1979، ويتخصص بشكل رئيسي في إجراء الأبحاث وجمع المعلومات الخاصة بالتنظيمات التي كانت تشهدها فلسطين في النطاقين العربي واليهودي قبل العام 1948. كما تصدر أكثر من سلسلة معرفية حول قضايا تاريخية وأدبية ودينية[37].

وتأتي (جامعة تل أبيب) بعد الجامعة العبرية من حيث عدد مراكز الأبحاث ويرتبط بها عدد من مراكز الأبحاث فهي أكبر مؤسسة للأبحاث في إسرائيل. كما ويصفها البعض بأنها أكبر مؤسسة يهودية للأبحاث في العالم. تأسست الجامعة في 6 يونيو عام 1956، لكن مراحل بنائها وتطويرها امتدت على مدى أكثر من عقد. تضم الجامعة اليوم من ضمن كادرها باحثين وأساتذة على المستوى العالمي، حاز بعضهم على جوائز نوبل وجوائز مهمة أخرى كما وتعمل في إطار الجامعة عدة معاهد تساهم في الإطار الأكاديمي منها:

- معهد يافا للأبحاث الإستراتيجية.
- معهد تامي شطاينمتس للسلام.
- معهد كوهن لتاريخ وفلسفة العلوم والأفكار.
- معهد سوردلين للتاريخ والثقافة في أمريكا اللاتينية[38].

– معهد شيلواح للدراسات الشرق أوسطية والأفريقية، ويضم (6) أقسام رئيسية يترأس كل منها باحث يحمل درجة الدكتوراه ويجيد كل من يعمل بالمعهد اللغة العربية، وهو من أبرز المؤسسات البحثية، ويحمل اسم (روبين شيلواح)، أحد أوائل المستشرقين الإسرائيليين ومن رجال المخابرات الإسرائيلية والرجل الثاني في الوفد الإسرائيلي الذي أجرى مفاوضات الهدنة مع العرب عام 1949. ويتابع المعهد تطورات العالم العربي، ويجمع الأعداد اليومية لأكثر من مائتي صحيفة تصدر في الأقطار العربية وبعض الدول المجاورة لها. ولدى المعهد مصادر وفيرة من المعلومات، ابتداء بالصحف والنشرات الطبية الصادرة في هذه الأقطار، وانتهاء بما تبثه محطات الإذاعات العربية. ويذكر أن معهد (شيلواح) حصل على الكثير من الوثائق المهمة، وصور غالبية المواد البحثية العائدة لمركز الأبحاث الفلسطيني، بعد أن اقتحمته القوات الإسرائيلية إبان غزو لبنان 1982[39].

ويتبع هذا المعهد (مركز موشي دايان) ويعتمد باحثو مركز دايان على معلومات واسعة يوفرها نحو 1300 مجلد من السجلات العربية أعدها قسم التوثيق في المركز، تستعرض المواد الصحفية والتقارير الإذاعية العربية. ومركز ديان غزير الإنتاج، اصدر سلسلة سكيروت[40]. فضلا عن إصدارات أخرى وصدر عنها حتى عام 1989 ما مجموعه (107) دراسة. أما موضوعات هذه الدراسات، فمنها "المعسكر المسيحي على أبواب انتخابات الرئاسة اللبنانية عام 1988"، "الحزب الشيوعي الأردني– تحليل تاريخي"، "الحدود العراقية – الإيرانية"[41].

ومن المراكز البحثية المهمة الأخرى الملحقة بجامعة تل أبيب (مركز جافي للدراسات الإستراتيجية)، الذي يعتبر خزان المعلومات الأكاديمي الرئيس لدى إسرائيل في مجال اختصاصه، وهو من مراكز الدراسات الإستراتيجية المتقدمة، ويحتل المركز الأول بين مختلف مؤسسات الأبحاث الإسرائيلية من حيث حجم اهتمامه بالشؤون الإستراتيجية المتعلقة بإسرائيل[42]. وأُنشئ عام 1977، ويتم تمويله من المجموعات اليهودية في الولايات المتحدة بإشراف منظمة الأصدقاء الأمريكيين لجامعة تل أبيب. هذا المركز يقوم بإعداد الدراسات والبحوث في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية ويصدر العديد من الكتب

والدراسات والتقارير إضافة إلى مجلة سنوية باسم (التوازن العسكري في منطقة الشرق الأوسط)[43].

وهناك أخيراً ثلاث جامعات إسرائيلية ترتبط بها مراكز ومعاهد للأبحاث وهي: (جامعة حيفا) وقد ظهرت عام 1963. ومن معاهدها "معهد الدراسات الشرق أوسطية"، ويتضمن عدة أقسام منها قسم (دراسات اقتصاد الشرق الأوسط) و(قسم تاريخ الحكم العثماني في فلسطين)، ويعني بجمع الوثائق ودراسة الأوضاع والتطورات المنتمية إلى مرحلة ما قبل الانتداب البريطاني، ويعد (المركز اليهودي – العربي) الأنشط بين الأقسام التابعة لجامعة حيفا، وتبين قائمة المنشورات الصادرة عنه تشعباً في اهتماماته محلياً ودولياً. ومن أبرز الكتب التي نشرها، (بدء العمل السياسي في الجيش السوري)، (إسلام ووطنية في السودان)، (إيران وشبكة العلاقات مع العرب)[44].

وفي (جامعة القدس) يعد مركز (هاري ترومان) من المراكز الأولى لمراكز الفكر الإسرائيلية والذي أقيم في العام 1965 بدعم من الرئيس الأمريكي السابق هاري ترومان ويحمل اسمه. إذ يقوم طاقم المركز بتفعيل نشاطات وبرامج ومنح دراسية بالإضافة لنشر الأبحاث والدراسات في التاريخ والسياسة والمجتمع، كذالك يقدم المركز توصيات خاصة وعينية لمتخذي القرارات الإسرائيلية في قضايا شرق أوسطية وعالمية، ويضم المركز نخبة من كبار الباحثين المتميزين في الأبحاث السياسية والاقتصادية، ويعد من أهم مراكز الفكر الإسرائيلية وخاصة في مجال رصد وعرض السياسات الإسرائيلية والاقتصادية[45].

ونقف أخيراً عند جامعة (بن جوريون) في بئر السبع التي تأسست عام 1970. ومن المراكز البحثية الملحقة بها (الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم والإنسانيات). وهي تعمل في مجالات البحث العلمي وتقديم المشورة إلى الحكومة في مواضيع معينة، وكذلك الاتصال مع الهيئات الدولية ونشر الأبحاث في العلوم الإنسانية، وقد نشرت عشرات الأبحاث والمجلدات ضمن نطاق اهتمامها. أما المركز الثاني الذي يتبع جامعة بن جوريون فهو (السلطة العليا للأبحاث والتنمية)، وهي تركز جهدها في إصدار ملخصات عن الأبحاث العلمية الإسرائيلية وكيفية الحصول عليها، ومساعدة الباحثين ومعاهد الأبحاث في رفع مستوى أبحاثهم. وأخيراً هناك "اللجنة الأكاديمية الإسرائيلية الخاصة بشؤون الشرق

الأوسط"، وقد تأسست عام 1971 بهدف إعداد المعلومات المتعلقة بالصراع العربي– الإسرائيلي، "ووضعها تحت تصرف الأساتذة والمثقفين الأميركيين والأجانب عموماً، لدى زيارتهم فلسطين المحتلة"(46).

ثانيا– القطاع العام أو الحكومي

أما القطاع الثاني من مراكز البحث الإسرائيلية فهو القطاع الحكومي– هنا تجدر الإشارة إلى نظام الحكم في إسرائيل وكيفية تعامله مع مراكز البحث الحكومية. حيث يعتمد نظام الحكم المؤسساتي في إسرائيل على كوادر عمل وقوى بشرية متخصصة ثابتة تعمل في داخل الوزارات والمؤسسات الحكومية المختلفة، حيث نلاحظ وجود مراكز تفكير ملازمة وتابعة لكل وزارة من وزارات الدولة يعمل فيها باحثين متفرغين لرصد وتقديم التوصيات المتعلقة في الوزارة التي يعمل فيها الطاقم. إذ أن لكل وزارة طاقم عمل ثابت من بينهم وحدة البحث الخاصة بالمركز، يعمل في هذه الوحدات متخصصين وباحثين متميزين في مجالاتهم. تقوم طواقم البحث بإعداد ورصد كافة القضايا التابعة لمجال عملهم ومن ثم إعدادها على شكل مذكرات تُرفع للوزير الذي يقوم بتحديد سياسة مكتبه في جل القضايا بناء على توصيات طاقم البحث في مكتبه(47).

ثالثا– القطاع الخاص أو المستقل

مراكز التفكير الإسرائيلية المستقلة أو الخاصة: وتعبر عن توجهات القائمين والداعمين لها ويتصدر هذه المراكز مركز (معهد فان لير) في القدس الذي أقيم في العام 1959، ويُعدّ من المراكز الفكرية الهامة في مجال الدراسات متعددة المجالات، ومناقشة القضايا المتعلقة بالفلسفة والمجتمع والثقافة والتربية. وبادر المعهد خلال مسيرته عبر العقود الماضية وشارك في ما يزيد عن (200) مشروع يمكن إدراجها تحت أربعة عناوين رئيسة هي:– الدراسات المتقدّمة، المجتمع المدني في إسرائيل، الثقافة والهويّة اليهودية المعاصرة ، الإسرائيليون، الفلسطينيون وجيرانهم(48).

وهناك مراكز خاصة مستقلة نسبياً في إسرائيل وخارجها وغالباً ما يقوم بتأسيس مثل هذه المراكز الخاصة جمعيات وتنظيمات يهودية في أميركا وأوربا تحاول تمثيل وجهات نظر اللوبي الصهيوني وامتداداته في العالم عن طريق الضغوط السياسية والاقتصادية والإعلامية، ويتغلغل المفكرون والباحثون اليهود عادة في الكثير من المؤسسات والمعاهد والجامعات لخدمة التوجه الإسرائيلي، وتعتمد هذه المراكز المرتبطة منها بالدوائر الإسرائيلية أو الأميركية، أو بالجامعات أو المعاهد الأكاديمية على مجالس استشارية فيها شخصيات بارزة سياسية وأكاديمية من داخل وخارج إسرائيل ومن أشهر هؤلاء الشخصيات الأميركية المعروفة هنري كيسنجر وهارولد براون والكسندر هيغ وسايرس فانس وبرنارد لويس... وغيرهم . وهنا نشير إلى أن مفعول وآثار ونفوذ هذه المراكز في تغيير المعادلات السياسية والمواقف الإستراتيجية تتوجه نحو تكريس وتوعية نظريات وأفكار إعلامية جديدة كنظريات العنف والإرهاب والاستيطان والأمن الإسرائيلي[49].

هنالك من يصنف مراكز البحث الخاصة بالأحزاب كمجموعة رابعة لمراكز الفكر وتبين الدراسات لهذا الجانب أن الأحزاب السياسية في إسرائيل تستند في بناء أجندتها السياسة على مراكز بحث مستقلة متخصصة في مجالات استطلاعات الرأي وخاصة في فترة الانتخابات البرلمانية وفي بعض الأحيان تستعين بعض الأحزاب بمراكز بحوث خارجية أمريكية خاصة وأخرى إسرائيلية متخصصة في مجالات البحث السياسي والأمني بناء على دعوة وطلب لتقرير من هذه المراكز في مواضيع مختلفة[50].

تمويل مراكز الأبحاث الإسرائيلية

هنالك نوع من التعتيم المقصود حول مصادر التمويل لهذه المؤسسات المكلفة جداً، وتزيد ميزانية بعضها على عدة ملايين من الدولارات. ومن خلال ما توفر من مصادر تبين أن المؤسسات الحكومية والعامة تشكل أهم مصدر لتمويل مشاريع البحث والتطوير لمراكز الأبحاث في إسرائيل حيث توفر الدعم المالي لما يزيد عن (50٪) من حاجة مؤسساتها العلمية من ضمنها مراكز الأبحاث، والباقي تحصل عليه من القطاع الخاص وهبات المتبرعين اليهود في الخارج ومن بعض الدول الغربية. ويتم تخصيص أكثر من (40٪) من هذه المبالغ

لتنمية المعرفة عن طريق صناديق خاصة بالأبحاث على المستوى القومي أو في إطار تعاون مع دول أخرى، أو بواسطة صناديق حكومية للأبحاث، إلى جانب الصناديق الجامعية العامة التي تشكل لجنة التخطيط والميزانية التابعة لمجلس التعليم العالي مصدر إعتماداتها. أما بقية المبالغ فهي تكرّس للأبحاث في مجالات الصحة والرفاه الاجتماعي[51].

قدرت الميزانية الحكومية الإسرائيلية للبحث والتطوير في بداية التسعينات بـ (260) مليون دولار إضافة إلى (70) مليون دولار من التمويل الخارجي ليصبح المجموع (330) مليون دولار[52]. وفيما بعد أكدت معطيات المكتب المركزي للإحصاء الإسرائيلي أن مجمل الإنفاق علي البحث والتطوير المدني في إسرائيل بلغ (6.23) مليار دولارا خلال عام 2005، أي بزيادة تقدر بثمانية عشر ضعفا وهي زيادة كبيرة جدا. ويكون هذا المبلغ حسبما أوضح المكتب (4.7٪) من الناتج المحلي الإجمالي لإسرائيل. وأظهرت المعطيات كذلك أن المعدل المدني للإنفاق علي البحث والتطوير بالنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي في إسرائيل اعلي بكثير من أي بلد في هذا الميدان، حيث تأتي النسب في بعض البلدان كالآتي: (3.8٪) في السويد، في فنلندا (3.5٪) و (3%) في ايسلندا، و(3٪) في اليابان. مضيفاً أن معدل الإنفاق علي البحث والتطوير ما بين (2٪- 2.6٪) في كل من كوريا وسويسرا وألمانيا والولايات المتحدة والدانمارك، وفي بلدان أخرى منها الدول العربية، فان النسبة بين (0.6- 1.9٪)[53].

وتجرى أكثر من 80% بالمائة من الأبحاث والمشاريع الإسرائيلية لتأهيل الباحثين في إطار الجامعات. وتعتبر مؤسسة إسرائيل للعلم، وهي مؤسسة مستقلة من الناحية القضائية مصدرًا رئيسيًا لتمويل الأبحاث على أساس التنافس بين الجامعات. ويمنح حوالي (1000) باحث هبات من مؤسسة إسرائيل للعلم، بالإضافة إلى تمويل من الجامعات. وتقوم مؤسسة إسرائيل للعلم كذلك بتمويل مشاريع خاصة مثل مشاريع مجلس أوروبا للأبحاث النووية وتحسين الأبحاث الطبية عن طريق منح سلسلة هبات للأطباء الباحثين[54].

مراكز الأبحاث الإسرائيلية والسياسة الدولية

تهتم مراكز الأبحاث الإسرائيلية كثيرا بالعلاقات الخارجية، فهي جميعا يوجد فيها أقسام للعلاقات والاتصالات الخارجية. وهذا يعكس رؤى المراكز جميعاً من أجل المحافظة على الدائرة الخارجية في علاقاتها وذلك لعدة أسباب أهمها:

1- الجاليات اليهودية المنتشرة في العالم وتشكل حلقة الوصل بين هذه المراكز الإسرائيلية واليهود في الشتات.

2- من أجل التبادل ألمعلوماتي والثقافي بين مراكز البحث الإسرائيلية والمراكز المشابهة في عملها في الدول المتقدمة وخاصة في أمريكا الشمالية وأوروبا، وتعمل تلك المراكز بنشاط في هذا الجانب من اجل الحصول على ثقة تلك الدول، والتأثير بشكل مباشر في قراراتها وخاصة فيما يخص قضايا الشرق الأوسط[55].

حصلت جريدة المنار المقدسية على دراسة هامة توضح كيف استغلت إسرائيل فترتي ولاية الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى الحد الأقصى، هذه الدراسة على طاولات صناع القرار في إسرائيل أعدها مركز بحث استراتيجي بتكليف رسمي، وتتضمن الكثير من الأسرار، وشرحا للعديد من المكاسب، إلى الحد الذي جعل احد الكتاب يقول: " إن سياسة الإدارة الأمريكية القادمة في الشرق الأوسط يحددها مركزا أبحاث احدهما أسسه إسرائيلي"[56].

ويقول البحث أن إسرائيل كان لديها بعد نظر عندما تمكنت بفضل دوائرها الاستراتيجية وتوصيات مراكز البحث النشطة العاملة لمصلحة المستوى السياسي وأصحاب القرار من الاستفادة الهائلة من عهد الرئيس الأمريكي جورج بوش طوال فترة حكمه، وحسب ما جاء في البحث المذكور، فان إسرائيل نجحت في عصر إدارة بوش حتى آخر لحظة مستغلة الأزمات وبعثرة الأوراق والحرب على ما يسمى بالإرهاب، والكثير من القضايا والمسائل والأمور السرية التي لم يكشف عنها طوال السنوات السابقة من فترتي ولاية بوش. فقد حققت إسرائيل مكاسب كثيرة على الصعيد الأمني والاستراتيجي وأقامت الكثير من الجسور والدعائم لأمنها القومي، وتمكنت من استغلال الحملة الأمريكية ضد الإرهاب ودخلت في تحالف متين مع الولايات المتحدة، خاصة في ظل وجود عدو مشترك للأمة الأمريكية وشعب إسرائيل ، وهذه الشراكة والتشابك في المصالح ساهمت أيضا في تمهيد وتعبيد طريق إسرائيل

وقادتها خلال فترة ولاية بوش نحو قلب الإدارة الأمريكية بمختلف أعضائها ودوائرها وأجهزتها[57].

ويذكر البحث أن بعثرة الأوراق التي تلت عمليات أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر (2001) التي شهدتها المدن الأمريكية والتي امتدت أثارها إلى الشرق الأوسط بشكل كبير ورسمت ملامح جديدة للأوضاع الإقليمية، وقد عززت التنسيق في المجال الأمني وحتى السياسي بين واشنطن وتل أبيب. وصحيح أن إسرائيل أضاعت بعض الفرص التي منحتها إياها الولايات المتحدة لتحسين مكانتها في المنطقة، سواء من خلال مد الخيوط السياسية وفتح القنوات الأمنية مع الدول الخليجية قاطبة وبعض الدول الإسلامية، أو من خلال استخدام الوسائل العسكرية، فالمظلة الأمريكية مفتوحة على آخرها، إلا أن إسرائيل أخفقت في استثمار هذا التحالف والتعاون والتنسيق في ظل إدارة بوش، ولم تتمكن من تحقيق النتيجة المطلوبة وكان إخفاقها واضحا في حرب تموز/يوليو (2006) ضد لبنان وبذلك تركت إحدى النقاط السوداء في تلك العلاقة، كما فشلت ألولايات المتحدة في توفير المساعدة المطلوبة لإسرائيل أثناء تلك الحرب[58].

وأوصي البحث القيادة السياسية في إسرائيل باستغلال مرحلة (إعادة ترتيب الأوراق) كما نجحت في استغلال مرحلة (بعثرة الأوراق)، فالإدارة الأمريكية الجديدة سوف تقضي جزءا من ولايتها في ترتيب ما أفسده بوش وإدارته، خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية وعدم قدرة الولايات المتحدة على الدخول في مغامرات عسكرية جديدة، ويدعو البحث القيادة الإسرائيلية إلى تعزيز الخيوط الممتدة مع تلك الدول العربية التي لا تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، ودفعها إلى الانخراط بقوة في عملية سلمية، وأن تنطلق هذه القيادة سريعا لمعرفة باب الدخول إلى قلب الإدارة الأمريكية القادمة، وهذا اختبار للحكومة الإسرائيلية الجديدة، فالمطلوب إسرائيليا في الوقت الراهن، هو الاستفادة من عصر الترتيبات[59].

خاتمة

توصف الجامعات الإسرائيلية ومراكزها البحثية من أكثر المؤسسات التعليمية تطورا في العالم، وتعتمد إسرائيل بشكل كبير على تلك المراكز القائمة في الغالب داخل الجامعات ومؤسساتها التعليمة، وحسب موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، فأن البحث والتطوير في إسرائيل يجري بدرجة رئيسية في سبع جامعات، وفي عشرات من مراكز الأبحاث الحكومية والعامة وفي إطار مئات من الشركات المدنية والعسكرية مع ملاحظة التعاون فيما بينها.

وتتمتع الجامعات الإسرائيلية باستقلالية توجيه المسار العلمي والبحثي وكذلك بإنشاء ما تحتاجه من مراكز بحث. ولهذا فان أصحاب المراكز العليا في الجامعات لهم الحرية في استثمار الكفاءات والثروات البشرية، ويؤثر في ذلك تطلعاتهم الشخصية وانتماءاتهم إلى المدارس الفكرية والأيدلوجية فضلا عن الغاية الأكبر وهي خدمة إسرائيل.

يلاحظ من خلال ما تقدم إن مراكز الأبحاث متواجدة ومؤثرة في كل مفصل من مفاصل الحياة الإسرائيلية، فليس هناك جامعة إسرائيلية إلا وفيها أكثر من مركز أبحاث متخصص بالقضايا السياسية والإستراتيجية، وليس هناك وزارة من وزاراتها إلا وفيها طاقم عمل ثابت من بينهم وحدة البحث الخاصة بالمركز، يعمل في هذه الوحدات متخصصين وباحثون متميزون في مجالاتهم. تقوم طواقم البحث هذه بإعداد ورصد كافة القضايا التابعة لمجال عملهم ومن ثم إعدادها على شكل مذكرات تُرفع للوزير الذي يقوم بتحديد سياسة مكتبه في جل القضايا بناء على توصيات طاقم البحث في مكتبه.

- إن مراكز الأبحاث الإسرائيلية بدا البعض منها بالعمل مبكرا وزاولت نشاطها قبل إن توجد الدولة الإسرائيلية نفسها، في الوقت الذي كان التعليم في الدول العربية لازال لم يبدأ بعد بشكله الحديث.
- استفادت مراكز الأبحاث الإسرائيلية من كل الفرص المواتية، واغتنمت علاقاتها مع الدول الغربية في تطوير إمكانياتها، وارتبط البعض منها بمشاريع مشتركة مع تلك الدول، الأمر الذي وضعها على عجلة التقدم العلمي.
- هناك اهتمام متزايد بمراكز الأبحاث من قبل الحكومة الإسرائيلية، فهي تقدم التسهيلات والدعم المالي اللامتناهي، حيث تقدر ميزانية البعض من هذه المراكز بملايين الدولارات، وهي تسعى دائما لرفد هذا الشريان الحيوي بما تتطلبه عملية التطوير والتحديث لعناصره الفاعلة.
- فمن العادة تقوم الحكومة الإسرائيلية بإرسال الكوادر العلمية إلى الخارج بشكل دوري ومنظم للاطلاع على عمل الجامعات ومراكز الأبحاث في الدول الأخرى وللتدريب والمشاركة بالفعاليات العلمية، وتقدم لهم التسهيلات والدعم وتحثهم على المشاركة في المؤتمرات الدولية العلمية.
- كما استطاعت إسرائيل أن تسخر كل العناصر المعرفية من مصادر وشخصيات علمية لخدمة البحث العلمي، فقد ثبت أن بعض المراكز تمتلك أعداد كبيرة من الكتب والدوريات والصحف بمختلف اللغات تقدر بالملايين، وهي بنفس الوقت لديها شهية لامتلاك المزيد، وهو ما أقدمت عليه حين غزت إسرائيل لبنان عام 1982 فقامت بعمليات سطو على مقتنيات مراكز الأبحاث الفلسطينية من كتب ووثائق وحولتها إلى مكتباتها، كما استفادت من نتاجات المستشرقين اليهود الذين شاركوا بنصيب وافر في دراسة التاريخ العربي والإسلامي.
- عمدت بعض تلك المراكز بأسلوب منظم ومدروس إلى اقتناء الصحف والإصدارات العربية المختلفة بأعدادها، كما عمدت إلى دراسة التاريخ العربي الإسلامي وقامت بنشر أبحاث وكتب فسرت التاريخ العربي الإسلامي بأسلوب خاص، كما اهتمت بترجمة الأدب العربي إلى اللغة العبرية، وحقيقة الأمر أن حركة الترجمة إلى العبرية واكبت ظهور

الحركة الصهيونية في نهاية القرن التاسع عشر حيث ظهرت مجلة هشيلواح الإسرائيلية التي تتضمن مقالات ودراسات لمستشرقين وباحثين من الجامعة العبرية وغيرها. كما تضمنت محاولات بحثية كتبها طلاب حول موضوعات تتعلق بالشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وخصوصا المنطقة العربية، كانت الغاية الأساسية من ذلك كله الوصول لمزيد من المعرفة بالإنسان العربي الذي تتعامل معه يوميا كعدو يتربص لاستعادة أرضه التي سلبتها إسرائيل بالقوة.

– كان احد اكبر موضوعاتها ومحور اهتمامها دراسة الواقع العربي بتفاصيله الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فضلا عن القضايا السياسية والاستراتيجية، ومتابعة مستجداتها بالدراسة والتحليل وإصدار توصيات بشأنها.

ولاشك فان الجانب العربي أمام ذلك كله معني بمتابعة ما يجري وما يحدث على الساحة السياسية والثقافية الإسرائيلية، وان يتعرف على ما يدور في أروقة مراكز الأبحاث الإسرائيلية وما يحاك ضدهم من مخططات، لبلورة موقف عربي يقوم بالمهمة المعرفية للمجتمع الإسرائيلي بدراسات علمية أكاديمية متخصصة يقوم عليها أساتذة متخصصون في الشأن الإسرائيلي وخبراء على مستوى عال من الخبرة وتأسيس وحدات بحثية متطورة تعنى بعقد ورش عمل تقويمية بين فترة وأخرى، واعتماد ما يصدر عنها من دراسات وتوصيات في الإستراتيجية العربية للتعامل مع إسرائيل. ولتطوير عمل تلك الوحدات وبرامجها لابد لها أن تهتم بالاتي:

- تشكيل قاعدة معلومات ذات أبعاد سياسية، واجتماعية، واقتصادية في إطار (تاريخي) حول الكيان الإسرائيلي منذ بدايات المشروع الصهيوني (نهايات القرن التاسع عشر) وحتى يومنا هذا.
- توفير المعلومات المحدثة من الإعلام (الإسرائيلي والعالمي) عن الصراع العربي– الإسرائيلي، واهم التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع الإسرائيلي وآفاقها في محاولة جريئة وعلمية لفهم المجتمع والسلطة في إسرائيل لكي يكون تعاملنا مع المجتمع والسلطة الإسرائيلية مبني على العلم والمعرفة.

- رصد ما يصدر عن الإعلام الإسرائيلي والصهيوني (خارج إسرائيل) حول البلاد العربية والإسلامية.

Israeli Think-tanks and Its Impact on Policy Making

By : Hashim Hasan AL-Shahwani
Assist, Lecturer, Regional Studies, Center, Mosul University.

Abstract

Most of developed countries put within its strategies the depending on think-tanks to draw its international relations and Israel is following this course and care for it to study the state of affaires and

recent developments in Arab and international world to be within the range of vision of Israel incessantly. the call, in Israel, increased recently to provide think-tanks, intelligence foundations and academies with Jewish orient lists and researchers supposing that there are challenges against the Hebrew state to get more information on Arab world and to encourage researchers to participate in scientific activities and international conferences.

They are described of the most developed, existing and effective in Israeli life and There are more than one center in every Israeli University.

الهوامش والمصادر

(1) محمود علي الداود، مراكز البحوث والدراسات في العالم مجموعة مقالات مترجمة، دراسات مترجمة، ترجمة عبدالحافظ عبدالجبار، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد الثاني، 2007، ص1.

(2) عبدالحافظ عبدالجبار، مراكز البحوث والدراسات في العالم مجموعة مقالات مترجمة، دراسات مترجمة، ترجمة عبد الحافظ عبد الجبار، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد الثاني، 2007، ص 6.

(3) أمين ميرزا،دور مراكز الدراسات الإستراتيجية في إسرائيل.. وخطرها على مصيرنا القومي، على الموقع: http://fedaa.alwehda.gov.sy/_archive.asp?FileNa

(4) دراسة علمية وأكاديمية عن مراكز الفكر الإسرائيلية، على الموقع:
http://www.bettna.com/articals2/showArticlen.ASP?aid=339

(5) أمين ميرزا، المصدر السابق.

(6) السيد يس، "المفهوم الإسرائيلي للشخصية العربية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، المجلد الثالث، العدد الأول، كنون الثاني 1974. ص9 .

(7) الكارثة بالأرقام بين العرب وإسرائيل، على الموقع:
http://www.4uarab.com/vb/archive/index.php/t-13717.html

(8) صالح النعامي، لماذا يزهد العرب في معرفة إسرائيل ؟ على الموقع:
www.naamy.net/view.pbp?id=465.htm http

(9) الاستشراق اليهودي وإسرائيل، مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الاستشراق 2005، على الموقع: http://www.madinacenter.com/qa.php?QATID=12

(10) إبراهيم السعيد، "مراكز الأبحاث في الموساد والشاباك والاستخبارات العسكرية تحدد بوصلة السياسات الإسرائيلية"، مجلة فلسطين المسلمة، السنة 18، العدد 4، نيسان/ ابريل، بيروت 2000، ص25.

(11) أحمد البهنسي، المخابرات الإسرائيلية، اعرف عدوك، على الموقع:
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1239888598924

(12) إبراهيم خليل احمد العلاف، الغزو الأكاديمي الصهيوني والأمريكي للعقل العربي في مصر وسبل مواجهته، بحث مقدم الى مؤتمر المجمع العلمي المنعقد للمدة /16-13 تشرين الثاني 2000 /تحت عنوان: العراق وتحديات القرن الحادي والعشرون، مطبعة المجمع العلمي (بغداد، 2001)، ص ص.188-187.

(13) خلف محمد الجراد، الأبعاد الفكريّة والعلميّة –التقنيّة للصراع العربي– الصهيوني، على الموقع:
http://www.awu-dam.org/book/00/study00/4-H-J/book00-sd004.htm

(14) العلاف، المصدر السابق، ص188.

(15) خلف محمد الجراد، المصدر السابق.

(16) المصدر نفسه.

(17) اعرف عدوك " التعليم في إسرائيل (الحلقة الثالثة)، على الموقع:
http://forum.resala.org/showthread.php?t=22277

(18) كرم سعيد، الاهتمام الإسرائيلي بترجمة الأدب العربي: الدوافع والاهتمامات، على الموقع:
http://www.airssforum.com/f295/t7780.html

(19) مراكز الأبحاث والمؤسسات العاملة في خدمة التطبيع والاستراتيجية الصهيونية، على الموقع:
http://arab-unity.net/forums/archive/index.php/t-1832.html

(20) مراكز الفكر...كيف تصنع السياسة الإسرائيلية ؟، على الموقع:

http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/561.htm

(21) محمد ألمنقري، دور التعليم التكنولوجي في تحقيق الإستراتيجية الإسرائيلية، على الموقع:
http://www.aawsat.com/details.asp?section

(22) البحث والتطوير في الجامعات الإسرائيلية، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، على الموقع:
http://www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/science+and+technology/r+a

(23) أمين ميرزا، المصدرالسابق.

(24) دراسة علمية وأكاديمية عن مراكز الفكر الإسرائيلية، المصدر السابق.

(25) نبيل السهلي، اسرائيل بعد 59 عاما، على الموقع:
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/783BF562-74AD-4EB3-81B4-.htm

(26) محمد المنقري، المصدر السابق.

(27) السيد يس، المصدر السابق ، ص28.

(28) دراسة علمية وأكاديمية عن مراكز الفكر الإسرائيلية، المصدر السابق.

(29) استطلاع في مركز أبحاث الشرق الأوسط وامن إسرائيل حول أفضل رئيس وزراء للمرحلة المقبلة للعراق، وكالة الأخبار العراقية، بتاريخ 10/11/2005.

(30) السيد يس، المصدر السابق ، ص28.

(31) المصدر نفسه، ص 31.

(32) المصدر نفسه، ص 32.

(33) البحث والتطوير في الجامعات الإسرائيلية، المصدر السابق.

(34) مراكز الفكر...كيف تصنع السياسة الإسرائيلية ؟، المصدر السابق.

(35) الجامعة العبرية في القدس، ويكبيديا الموسوعة الحرة، على الموقع:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%

(36) هدى درويش، واقع الدراسات العربية في إسرائيل، على الموقع:
http://www.alagidah.com/vb/archive/index.php/t-4735.html

(37) خليل علي حيدر، مراكز البحوث الإسرائيلية، جريدة الاتحاد، العدد 12366 الجمعة 20 جمادى الأولى 1430هـ – 15 مايو 2009م.

(38) من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، على الموقع:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B5%D9%86%D9%8A%D9%81

(39) كرم سعيد، المصدر السابق.

(40) سلسلة (سكيروت = استعراضات) تصدر عن مركز ديان الذي يصنف ضمن مجموعة مؤسسات الأبحاث الإسرائيلية غزيرة الإنتاج فعلاوة على اشتراكه في إصدار كتب من خلال معهد شيلواح، يقوم المركز أيضا بإصدار سلسلة (نتونيم فنتوح= معطيات وتحليلات)• وسلسلة (المحتويات الجارية)وهي مجلدات دورية، يصدر منها مجلد كل شهرين، وتتضمن هذه المجلدات بيبليوغرافيا شاملة يتم إعدادها بالاستناد إلى استعراض واسع للمطبوعات الأكاديمية• مأمون كيوان، العقل السياسي الاسرائيلي: دور المؤسسة الأكاديمية في صنعه، على الموقع:
http://www.3poli.net/explore/news/shownews.aspx

(41) خليل علي حيدر، المصدر السابق.

(42) المصدر نفسه.

(43) احمد بن محمد العيسى، أين مراكز الدراسات الاستراتيجية العربية؟ صحيفة الرياض، على الموقع: http://www.alriyadh.com/2002/02/21/article29135.html

(44) خليل علي حيدر، المصدر السابق.

(45) مراكز الفكر...كيف تصنع السياسة الإسرائيلية؟، المصدر السابق.

(46) خليل علي حيدر، المصدر السابق.

(47) مراكز الفكر...كيف تصنع السياسة الإسرائيلية؟، المصدر السابق.

(48) المصدر نفسه.

(49) امين ميرزا، مراكز الفكر...كيف تصنع السياسة الإسرائيلية؟، المصدر السابق.

(50) مراكز الفكر...كيف تصنع السياسة الإسرائيلية؟

(51) البحث والتطوير، موقع وزارة الخارجية الاسرائيلية
http://www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/science+and+technology/research+

(52) ممدوح الشيخ، دور العلم التكنولوجيا في المشروع الصهيوني
http://mamdouhalshikh.elaphblog.com/posts.aspx?U=619&A=5022

(53) خلف خلف، إسرائيل تنفق 6.23 مليار $ على البحث والتطوير، على الموقع:
http://www.elaph.com/elaphwep/templates/contactus.aspx.

(54) البحث والتطوير، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية
http://www.altawasul.com/MFAAR/this+is+israel/science+and+technolo

(55) مراكز الفكر...كيف تصنع السياسة الإسرائيلية؟
http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/561.htm

(56) محمد البحيري، سياسة الإدارة الأمريكية القادمة في الشرق الأوسط يحددها مركزا ابحاث احدهما أسسه إسرائيلي، على الموقع: http://kelma.wordpress.com/2008/05/09

(57) دراسة خطيرة توضح كيف استغلت إسرائيل ولاية الرئيس الأمريكي جورج بوش، التاريخ: 20-10-2008 12:06:13، على الموقع:

http://www.alasra.ps/news.php?maa=View&id=5081

(58) حسين الشيخ علي أبعاد التدخل الأمريكي الصهيوني في لبنان، على الموقع:

http://furat.alwehda.gov.sy/_archive.asp?FileName

(59) دراسة خطيرة توضح كيف استغلت إسرائيل ولاية الرئيس الأمريكي ، المصدر السابق.